أبلغُ آية

قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

وصف العلماء هذه الآية بأنها أبلغ آية في القرآن الكريم، وقالوا إنها جمعت أكثر من (٢٥) فنًا بلاغيا. ولذلك فقد درسوها وكتبوا فيها، حتى أن ابن الجَزَرِيّ ألف فيها كتابا خاصا عنوانه: كِفاية الألمعي في آية يا أرضُ ابلعي.

وهذا توضيح لبعض الجوانب البلاغية فيها:

١- وقيل يا أرض: حَذَفَ الفاعل لأنه معلومٌ أنّ مثل هذا القول لن يصدر إلا من الله. وفي ذلك إظهار لعظمة الله سبحانه.

٢- ابلعي: تدل على سرعة ذهاب الماء، وفيها تناسب صوتي مع كلمة أقلعي.

٣- ماءك: إشارة إلى عدم بلعها ما عداه مِن جبال وأشجار وكائنات. وقد حُذِفتْ مع أقلعي اكتفاءً بذكرها هنا.

٤- وقُضِيَ الأمر: إيجاز؛ فكلمة الأمر تعني هلاك الظالمين ونجاة المؤمنين.